المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الاعاقة
ISSN: 2682-2873
The Online ISSN : 2682-4256
المجلد05/العـدد: 01 (مارس2023)، ص ص 93 - 117

دور التلفزيون في تربية وتعليم النشء وتثقيفه

The role of television in raising and educating young people

عبيدة صبطي [1]، عفراء إبراهيم خليل العبيدي [2]، سفيان فاسي [3]
[1] جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر ، *Email : abida.sabti@univ-biskra.dz*
٢ جامعة بغداد، العراق، *Email : ibrahimafraa0@gmail.com*
٣ جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، *Email : sofiane.faci@univ-biskra.dz*

تاريخ الاستلام: 2023/01/07 تاريخ القبول: 2023/02/13 تاريخ النشر: 2023/03/18
Doi: 10.21608/skje.2023.291288

مستخلص البحث:

جاءت هذه الورقة البحثية، لتبيّن أهمية التلفزيون في حياة النشء، من حيث بناء شخصيته، وإكسابه ما يلزم من المهارات التي تعدهم الإعداد الأفضل للحياة في حاضرها ومستقبلها، ولتظهر دوره كوسائل تعليمية معينة يمكن الاستفادة منها في العملية التربوية، في البيت والروضة والمدرسة، ولتواكب مراحل حياة الأطفال وخصائص النمو العقلي والجسمي والانفعالي في كل مرحلة، وتنقل إلى كل منها ما يناسبها من أساليب التثقيف، وأشكال التربية، وألوان السلوك، وأنماط التوجيه، مما يعزز علوم الأطفال ومعارفهم وأدبهم وثقافتهم وتربيتهم، ويجعل منهم طاقات فاعلة، وأعضاء مشاركين في مجتمعهم في الحاضر والمستقبل.

الكلمات الافتتاحية: التربية؛ التعليم؛ الصورة التلفزيونية

المؤلف المرسل: عبيدة صبطي، *Email : abida.sabti@univ-biskra.dz*

Abstract:

This research paper came to show the importance of television in the life of young people, in terms of building their personality, and providing them with the necessary skills that prepare them for the best preparation for life in its present and future, and to show its role as specific educational means that can be used in the educational process, at home, kindergarten and school, and to keep pace with the stages of The life of children and the characteristics of mental, physical and emotional development at each stage, and transmit to each of them the appropriate methods of education, forms of education, colors of behavior, and patterns of guidance, which enhances children's science, knowledge, literature, culture and education, and makes them active energies, and participating members in their society in the present And the future.

Keywords: education ; education ; television image

مقدمة :

إن الإنسان هو محور التنمية والفاعل الأول فيها،كما أنه المستفيد فيها،وباستقراء تجربة النمور الآسيوية يلاحظ "أنها في نهضتها لم تقم على أساس المواد الخام والثروات الطبيعية كأساس لإحداث التنمية الاقتصادية، بل كانت-وما تزال- العناية بالإنسان وتنمية الثروة البشرية وإتاحة الفرص للعامل البشري للإبداع والمشاركة الداعية سر نجاح هذه الدول بل ولا مبالغة في القول بأن العنصر الأساسي والركن الرئيس في هذه الانطلاقة الاقتصادية هو العناية الفائقة **بالتربية والتعليم أولا والتدريب** ثانيا .

وإذا كان التقدم التكنولوجي يحتاج إلى وظائف عليا متخصصة تعتمد بدورها على مستويات معرفية ومهارية معقدة،فإن التعليم بمستوياته وأنواعه المختلفة يمثل الطريق الرئيس الذي من خلاله يستطيع الفرد اكتساب تلك المعارف والمهارات أي أنه

يوجد ارتباط قوي بين التربية والتعليم والتقدم التكنولوجي (علي السيد محمد الشخيبي:**2002**،ص.**202**).أي أنه تزداد الحاجة إلى التربية والتعليم بزيادة تقدم المجتمع تكنولوجيا.

فإن وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية، من كتاب ومحاضرات وندوات ومسرح، وصحافة، وإذاعة وتلفازوسينما وفيديو، تعتبر من الركائز الأساسية في التنشئة الاجتماعية.

والوسائل الإعلامية والاتصالية أصبحت من الوسائط الناجحة في خدمة النشء وأدبهم وثقافتهم وتربيتهم، إذا تم توجهها وإعدادها والاستفادة منها بشكل ايجابي، ولكنها في الوقت نفسه قد تؤدي إلى السلبية إذا لم يتم الإعداد لها وتوجهها أو التعامل معها بشكل سليم وصحيح.

ويعد التلفزيون من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية.إذ من النادر أن نجد بيتا في أي جزء من العالم، يخلو من جهاز "التلفزيون" ولعل أبلغ وصف يوضح مدى التأثير الذي يتركه التلفزيون، ما ورد في الموسوعة الأمريكية سنة (١٩٨٠) حيث وصفت التلفزيون بأنه أصبح **يمثل عين الإنسان وأذنيه**.

فالعناية والاهتمام بوسائل الإعلام ضرورة لا بد منها، لمساعدة هذا الجيل الصاعد على تنمية قدراته، وصقل إبداعاته، وتبني ميوله ورغباته، والعمل على تعزيز مواهبه، ليكون بذلك إنسان المستقبل المشرق بالأمل والتفاؤل، المعدّ الإعداد الجيد لحياة سيكون عضوا فاعلا فيها.

ومن هذا المنطلق تتبلور معالم إشكالية دراستنا في التساؤل الجوهري التالي: **إلى أي مدى يساهم التلفزيون في تربية وتعليم النشء وتثقيفه؟**

وتنبثق عن الإشكالية التساؤلات التالية:

- ما هي خصائص التلفزيون؟
- فيما تكمن أهداف الإعلام التربوي؟
- فيما تكمن أهمية وخصائص الصورة التلفزيونية التعليمية ؟

٣. أهداف البحث

- محاولة التعرف على خصائص التلفزيون.
- محاولة التعرف أهداف الإعلام التربوي.
- محاولة التعرف على أهمية وخصائص الصورة التلفزيونية التعليمية.

٤. تحديد المفاهيم

- **مفهوم التربية**

التربية عملية متشعبة،ذات نظم وأساليب متنوعة،تنبع من التصور الإسلامي للكون والإنسان والحياة،وتهدف إلى إيصال الإنسان شيئا فشيئا إلى درجة كماله التي هيأه الله لها،وبذلك يستطيع القيام بحق الخلافة في الأرض،عن طريق إعمارها،وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله.

- **مفهوم التربية لغة**

وإذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة **تربية** أصولا لغوية ثلاثة كما يقول عبد الرحمان الباني(**عبد الرحمان الباني:**1983،**ص ص.**7-14**):**

الأصل الأول: ربا يربو بمعنى زاد ونما.وفي هذا المعنى نزل قوله تعالى:(وما أتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله) **(سورة الروم:الآية**،39**).**

الأصل الثاني: ربا يربي على وزن خفى خفي،ومعناه نشأ وترعرع، وعلى قول ابن الأعرابي :

فمن يك سائلا عني فإني*****بمكة منزلي وبها ربيت

الأصل الثالث: رب يرب، بوزن مد يمد، بمعنى أصلحه وتولى أمره، وساسه وقام عليه ورعاه ووجهه.

- **مفهوم التربية اصطلاحا**

ويشير المعنى الاصطلاحي للتربية إلى السعي لإيجاد التغيير المطلوب في الفرد وإيصاله إلى التكامل التدريجي والمستمر، كما تعني تدخل الكبار في شؤون الطفل(علي بوعناقة،بلقاسم سلاطنية:د س،ص ص.**68**).

وإذا كان عدم العثور على تعريف جامع مانع لمفهوم التربية،فإن ذلك يدعو إلى عرض بعض الآراء في مجالات أهل المعرفة ومنها **(علي بوعناقة،بلقاسم سلاطنية:د س،ص ص.68-69)**.

- **رأي الفلاسفة**

يركز هؤلاء في تعريفهم للتربية بالقول بأنها « فن قيادة وتوجيه الإنسان في بنائه وتعليمه وتثقيفه» وهي تعني في ما تعني تنمية القوى البدنية والروحية للإنسان من أجل الوصول إلى الكمال المطلوب.

- **رأي علماء النفس**

فيرى علماء النفس بأن التربية عمل مقصود وهادف يقوم به الفرد البالغ،بهدف بناء وتربية فرد أخر.نحو الأعلى وبمزيد من الخبرات.كما تعني في تعليم وإظهار القوى الإنسانية بشكل مناسب في مراحل الحياة.

- **رأي علماء الاجتماع والتربية**

إن علماء الاجتماع يعتبرون التربية بأنها**"قضية اجتماعية"** ولذلك فالتربية تعني لديهم « تنمية للفرد وتنمية للأمة على السواء» والتنمية في عاقبة الأمر عملية تغيير حضاري.

- **رأي علماء الدين**

لقد أجمل علماء الدين ومن بينهم محمد متولي الشعراوي على أن التربية هي « إيصال المربي إلى درجة الكمال التي هيأه الله لها» فالتربية هي حيثية إيماننا بألوهية الله،فنحن آمنا بالله معبودا لأننا آمنا به ربا.

ولذلك يقول المولى عزوجل حين يطلب منا أن نوجه الحمد لصاحب النعمة"الحمد لله" وحيثية ذلك أنه"رب العالمين"**(محمد متولي الشعراوي:د س،ص ص.11-12)**.

- **<u>تعريف التربية إجرائيا</u>**

ومن خلال ما تقدم من تعريفات نستخلص بأن التعريف الأخير هو الذي يتوافق مع دراستنا.

- **مفهوم التعليم**

مما لاشك فيه بأن البحوث التربوية قد أكدت حقيقة تتمثل في أن العوامل غير المعرفية، لاتقل أهمية عن العوامل المعرفية في التأثير على التحصيل ومنه فالعوامل غير المعرفية عوامل قد تنشأ من داخل الفرد مثل،ثقته بنفسه وبقدراته،ودافعيته[*] نحو مزيد من التعلم،وعوامل قد تنشأ من خارج الفرد تحفيز المكون للمتكون(**علي بوعناقة،بلقاسم سلاطنية:د س،ص.71**).

- **تعريف التعليم لغة**
- **تعريف العليم اصطلاحا**

فمن المتفق عليه أن التعليم محكوم في أعماقه ببعض وسائل التعليم واعتماده لى الطرائق الفعالة التي تثير دوافع الفرد فتوجه نحو اكتساب المعرفة،وهكذا يأتي مفهوم التعلم بأنه تعديل للسلوك من خلال الخبرة،وقد أشار جيتس(**Gates**) إلى أن التعلم هو « تغير السلوك تغيرا تقدميا يتصف من جهة بتمثل مستمر للوضع،ويتصف من جهة أخرى بجهود متكررة يبذلها الفرد للاستجابة لهذا الوضع استجابة مثمرة تحقق الغايات وكثيرا ما يتخذ التعلم شكل حل المشكلات الجديدة،ومواجهة الظروف الطارئة ».ومن الواضح أن ذلك يستدعي التمييز بين عملية التعلم وبين التقدم أو استمرار التحسن وقد أشار كل من جثري وبورز **Guthre and**) (**Powers** إلى أن التعلم قد يكون تقدما أو تراجعا شأنه في ذلك شأن الكثير العمليات الأخرى وعليه فليس كل تغير يمكن أن يسمى تعلما(نادر فهمي الزبود وأخرون:**1999**،ص.**10**).

كما يعرف التعليم،بأنه « التغيير الدائم نسبيا في السلوك الحالي أو السلوك المحتمل،والذي ينجم عن الخبرة والممارسة المباشرة أو غير المباشرة »(**راوية**

حسن:2001،**ص.**75**)**.ومن خلال هذا التعريف نستخلص بأن التعليم هو عملية تغيير دائمة.

وفي مقصد آخر يشير التعليم إلى «تثقيف الفرد ومده بالمعلومات والمعارف التي تساعده بأن يشق طريقه في معركة الحياة»**(علي بوعناقة،بلقاسم سلاطنية:د س،ص.**71**)**.

- **<u>تعريف التعليم إجرائيا</u>**

ويمكن تعريف التعليم من الناحية الإجرائية بأنه «عملية تغيير مستمرة في سلوك الأفراد،بهدف إعداد القوى العاملة».

٥. خصائص التلفزيون

لقد أصبح للتلفزيون دور رئيسي في دفع عجلة التنمية والتبشير بالتحول والتغيير ومعاونة المتعلم على إكساب المهارات وخلق الحوار والقواعد اتصالا متبادلا لتكوين الرأي العام السليم، و للتلفزيون عامل أساسي في نشر الأفكار العصرية وإشاعة المعلومات الحديثة المتصلة بنهضة الأمة وخلق الشخصية الجديدة، ويتم ذلك كله حين يبني الإعلام على تخطيط كتوازن يتفاعل فيه الإعلام مع التنمية الاقتصادية والزراعية والصحية...وغيرها، أي انه استثمار في التغيير يواكب عمليات التصنيع والتقدم الاقتصادي(محمد نصر مهنا: ٢٠٠٧. ص٢٤٢).

ويمكن إدراك خصائص التلفزيون التي تجعله متفوقا في التأثير والانتشار على وسائل الإعلام الأخرى من خلال المميزات الآتية(مجد الهاشمي: ٢٠٠٤، ص ص. ١٩٠-١٩٢):

- يجمع التلفزيون بين الصوت والصورة واللون والحركة، فيسطر على حواس الإنسان كلها، مما يجعله يتفوق على كل وسائل الاتصال التي سبقته، لأنه يجمع بين كل إمكانياتها ومميزاتها، وعن طريقه يمكن تقديم المعلومات التي يتعذر نقلها عن طريق الكلمة المكتوبة أو المنطوقة أو المصورة، إذا استعملت كل منها على حدة، وبهذا فإن التلفزيون يكاد يقترب من الاتصال الشخصي الذي يتميز بفاعليته في التأثير على الآراء والمواقف ويوصف التلفزيون بسبب

قدراته التكنولوجية المتطورة بأنه (اختراع القرن العشرين) الذي غير مجرى الحياة والحضارة المعاصرة ومن المحتمل أن يعتبر مؤرخو المستقبل التلفزيون بأنه أكثر وسائل العصر ديمقراطية وثورية.

- الانتشار المكاني الواسع، فالواقع أن اختراع التلفزيون، كان نصرا للإنسان على البعد المكاني، وعن طريق هذا الاختراع أمكن إرسال الصورة والصوت واستقبالها على مسافات بعيدة وأصبح من السهل مشاهدة كل نواحي الحياة المرئية من حوادث ومشاهد ومظاهر ودروس تعليمية وثقافية، تعرض داخل المنازل أو الأماكن العامة.ولا غرابة في أن يعرف بعض الباحثين التلفزيون بأنه" ذلك الجهاز الذي ينقل ملايين البشر إلى أمكان بعيدة عنهم، من خلال نقل صورة العالم إلى داخل الغرفة التي يجلسون فيها.أو دخل التلفزيون ميدان المنافسة من خلال الأقمار الصناعية في البث التلفزيوني الفضائي الذي يمثل ثورة جديدة في مجال الاتصال، فالإرسال التلفزيوني أصبح منذ مطلع التسعينات، إرسالا بلا حواجز أو هو في طريقه أن يكون كذلك، لا يعرف قيودا ولا يعترف بحدود، وأنه سيصبح تماما مثل إرسال الموجة القصيرة في الإذاعة المسموعة، في متناول كل فرد، مهما كان موقف الحكومات ومهما بعدت المسافات.

- جمهور التلفزيون واسع جدا ومتنوع من حيث المستويات الثقافية والتعليمية والاجتماعية.ويكاد يكون التلفزيون واحدا من أفراد الأسرة خاصة وأنه قادر على جمعهم والترفيه عنهم وتسليتهم وتغذيتهم بكل وقائع ومفردات الحياة اليومية.

- النقل الفوري للأحداث واختصار عنصر الزمن وتتجلى أهمية الصورة وتأثيرها إذا ما عرفنا أن الإنسان يحصل على معلوماته بنسبة ٩٠ % عن طريق حاسة البصر وبنسبة ٨ % عن طريق حاسة السمع. إذ أن الكثير من الأحداث السياسية والاجتماعية، كالمؤتمرات والحروب، والسباقات الرياضية والحفلات وغيرها تنقلها محطات التلفزيون من خلال البث الحي الذي يعني نقل صورة

الحدث في لحظة وقوعه إلى المتلقي، وبسرعة تساوي سرعة الضوء، وبذلك تفوق التلفزيون على الوسائل الاتصالية الأخرى، من حيث السرعة والحيوية والواقعية في نقل الصور والأحداث.

- يعتبر التلفزيون من أهم مصادر الثقافة وترويجها إذ يقدم سلع ثقافية عديدة من خلال الاحتكاك بالحضارات العالمية والاطلاع على معالم البلدان وآثارها، وانجازاتها والتزود بمضامين كثيرة من البرامج الثقافية، مسرحيات، سينما، فنون، أدب، موسيقى.وتسعى البرامج الثقافية إلى تكامل المجتمع بتنمية الاتفاق العام ووحدة الفكر بين أفراده وجماعته وتسعى إلى تثبيت القيم والعمل على صياغاتها والمحافظة عليها. كما يحاول باتجاه معاكس أن يحمي الأفراد من التأثيرات المدمرة التي قد تهدد هويتهم القومية والخصوصية التي تميز مجتمعهم والتي يمثلها تراثهم الحضاري.

٦. دور التلفزيون في تربية وتعليم النشء وتثقيفه

لقد اعتبر البعض التلفزيون على حجم الوظائف والخصائص التي يضطلع بها"**جامعة شعبية**" كبيرة وانه المعلم العظيم للشعب.وفي مجال التربية والتعليم اكتسب التلفزيون فاعليته في الانتشار لأنه يسمح لمدرس واحد بتوجيه رسالته التعليمية لملايين المشاهدين من الطلبة.

كما يرى بعض التربويين أن مشاهدة الطفل لبرامج علمية من شأنها أن توسع مدارك الطفل وتجعله أكثر قدرة على تكوين مدركات ومفاهيم صحيحة وتنمي ثروته اللغوية وتهيئته لتقبل المعلومات داخل الفصل الدراسي، كما تسهم مشاهدة البرامج التربوية المعدة إعدادا جيدا في إكساب الطفل خبرات عديدة متاحة للطفل الذي لا يشاهد البرامج التلفزيونية.

فلقد أثبتت عدة تجارب أنه بإمكاننا تنمية ذكاء الأطفال في سن ما قبل المدرسة بفضل التلفزيون، وخاصة الأطفال الذين ينتمون إلى فئات اجتماعية ذات دخل ضعيف.

بيد أن هنري آر.كاسيرير.بين في دراسة له أن المربين المحترفين يعيشون-بحكم العادة- وسط أفكار تنتمي إلى محيطهم الخاص ويحققونها بأنفسهم، وهكذا فإنهم ينزعون إلى تصور عملية التربية وتوجيهها كما لو كانت أجهزة الإعلام والاتصال غير موجودة ولم يكن لها أي مفعول جوهري في المعارف والسلوك(مصطفى المصمودي: ١٩٨٥، ص.١٥٤).

فهو يخاطب العين والأذن معا، وهو جهاز عائلي يدخل غرفة النوم، ويقدم رسالته الإعلامية إلى خليط من الثقافات ومختلف الأعمار، وفي ضوء قدراته الاقناعية للجمهور، فهو يساعدهم على الإدراك والاقتناع والسلوك، ثم المشاركة الفعلية في عمليات التنمية.

ولعل أظهر صورة معاصرة، لتوثيق وتنسيق التعاون بين المتعلمين والإعلام تلك التي يتجلى فيما أصبح يعرف بـ"الإعلام التربوي"، وإن كان هناك خلاف حول مفهومه: فهل هو الإعلام عن الجهد التربوي؟ أو بمعنى أخر، هل هو أنشطة العلاقات العامة التي تمارسها أجهزة التربية للإعلام بما تقوم به ولتسويق جهودها؟ أم هو الاستفادة من علوم الاتصال وتقنية الاتصال من أجل الوصول إلى أهداف التعليم والتثقيف؟

فمن أهداف الإعلام التربوي مايلي (علاء الدين أحمد كفافي وآخرون: ٢٠٠٥، ص.١٠٠):

- غرس القيم والمبادئ والمفاهيم الدينية والإيمانية في نفوس الأطفال.
- نشر وتعميق الوعي التربوي الوطني والقومي بين التلاميذ والمعلمين.
- التغطية الإعلامية المتوازنة لمختلف جوانب العملية التربوية والتعليمية.
- المساهمة في حل المشكلات التي تعترض تقدم الحضارة الإنسانية وفي مقدمتها الأمية.
- ربط المؤسسات التعليمية مع مختلف قطاعات المجتمع وخاصة الأسرة.
- تبسيط وتداول المفاهيم التربوية والتعامل معها.
- تنمية قدرات الطلاب الفكرية وتشجيعهم على البحث والاطلاع.

- قياس اتجاهات الرأي العام وما تعبر عنه وسائل الإعلام فيما يخص التربية ونقله للمدرسين.
- توثيق العلاقة بين المهتمين بشؤون التربية فكريا وثقافيا.
- تأكيد احترام العمل اليدوي لدى جميع الطلاب وأهمية التعليم الفني.

تسعى إلى تكوين انطباعات ايجابية لدى الأطفال عن العلوم، والعلماء، والنظرة العلمية، وأن يدركوا أن العلم معرفة إنسانية وأسلوب في التفكير، وأنه بكل خصائله العظيمة نتيجة للجهد الفكري للبشر(هادي نعمان الهيتي: ٢٠٠٨، ص. ٥١) .

لهذا نعتقد، وبدون مبالغة، أن الوسائل المرئية وخاصة التلفزيون، أصبحت من الروافد الأساسية الناقلة للثقافة والمعرفة والعلوم، وخير ما يؤكد هذا الأمر هو اقتحامهما العديد من المجالات والفضاءات.

فالتلفزيون، والسينما،...الخ، تعتبر من "ثورة" أشكال الاتصال، حيث طورت بنية المادة الإعلامية والثقافية، وطرق التلقي، والتفاعل، والمشاركة، والاستفادة منها، والأكثر من هذا كله، أنها غيرت إدراكنا للواقع تغيرا عميقا، وبدلت رؤيتنا للزمان، والمكان(نصر الدين لعياضي: ٢٠٠٤، ص ص.٧-٨).

وعليه نستخلص بأن هناك تكامل بين الثقافة ووسائل الإعلام وبالتحديد المرئي منها، فإذا استخدمنا مصطلح "الثقافة" والتي نعني بها مجموع إنجازات الإبداع الإنساني (كل ما أضافه الإنسان إلى الطبيعة)، وإذا اعتبرنا مصطلح الثقافة تجسيداً لكل ما يسمو بالحياة الإنسانية على المستوى الحيواني لنضم كافة جوانب الحياة وكل طرائق التفاهم، وعلى ضوء هذا فإن الإعلام المرئي بين الناس والأمم على حد سواء عنصر أساسي في كافة نواحي الحياة ومن ثم في كل ثقافة. فالثقافة ذات صلة بمجتمعها وأفرادها، لذا فإنها ذات صلة وثيقة بقيمه وعاداته وسلوكه، لأنها محصلة جهود هؤلاء الأفراد عبر الأجيال والعصور، وقد ميز الله بها الإنسان عن الحيوان.

و عليه أصبح **الإعلام السمعي البصري** مركز اهتمام الأسرة، وصارا مصدرا ثقافيا، وصار قوة تربوية رابعة بعد المنزل، والمدرسة، ودور العبادة، بما له من جاذبية وتنوع، وبما له من موقع في مشكلة الفراغ، برغم ماله من سلبيات.

فالطفل ومنذ الأيام الأولى لولادته ينشغل بالنظر إلى الشيء المتحرك الذي يقع تحت حسه السمعي والبصري، أي يثيره **الصوت** لما له من وظيفة جمالية بارزة في تحقيق متعة التلقي عند المتفرج (عقيل مهدي يوسف: ٢٠٠١، ص. ١١٧) والحركة، فاعتماده على حاسة البصر بالدرجة الأولى إلى جانب حاسة السمع، وعن طريق حاسة البصر يكتسب الإنسان أعشار معلوماته، كما أن استيعاب المرء للمعلومات يزداد بنسبة ٣٥ % عند استخدام الصورة والصوت في وقت واحد، كما تطول مدة الاحتفاظ بهذه المعلومات عندئذ بنسبة ٥٥ %(فوزية فهيم: ١٩٨١، ص. ٢١) .

ولعل أهمية الصورة بالنسبة للتلفزيون واعتمادها عليها تتضح من المقولة التي تروي عن مدير هيئة الإذاعة البريطانية والتي نصح بها العاملين خاصة في التلفزيون أن يتخيلوا دائما أنهم يخاطبون من فقدوا نعمة السمع(صالح ذياب هندي: ٢٠٠٨، ص. ٣٦) .

أو كما يقول الفرنسي "جان بود ريار" إن هناك علاقة نفسية بين الصورة وموضوعها وعن إمكان وجود نقلة مضادة في هذه العلاقة، فهذا يعود إلى الآليات النفسية التي تؤدي إلى ترويض الأعين، فهناك حالة من السلبية لدى الجمهور، حيث يؤدي الترويض إلى ذهول العقول بالصور وقبولها بما تحمله من مضامين، و املاءات، وهنا يكمن الظفر الكبير الذي حققته تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في أنها تتدخل بقوة في إنتاج وعي المتلقي من خلال فضاءات ثقافة الصورة، خاصة بنسختها الرقمية، دون أن يطلب أو يدري أن الصورة، تتعدى علينا فعلا" أراء متباينة، وصراع دائر بين خطابي "الكلمة" و الصورة" ولمن ستكون الغلبة في الأوساط الأدبية والفنية ولكن واقع الحال يبين أن ثقافة الأمة قد تغيرت ولعل هذا في علم النفس المعرفي وفي الوسائل التعليمية الكثير من نقاط التفرد التي تميز الصورة في أدائها عن أسلوب التلقين المباشر، وهذا سواء كانت الصورة ثابتة أو فيلما متحركا، وهذا الجزء مهم جدا في فهم

وإدراك آلية عمل الصورة وخصوصا المتحركة في الأعمال التلفزيونية، ومن أهم النقاط التي تتفرد بها الصورة في مجال التعليم(أيمن عبد الحليم نصار: ٢٠٠٧، ص.٦١) .

- ✓ إنها عامل تشويق يثير اهتمام المتعلم.
- ✓ تتميز بالدقة والوضوح أكثر من اللفظ.
- ✓ لها القدرة على إثارة نفسية المتعلم والتأثير فيه نفسيا وعقليا.
- ✓ لها القدرة على تقريب البعيد مكانا وزمانا والغوص في اللازمن.
- ✓ تعمل على تشجيع المتعلم على استثمار ملكاته العقلية من ملاحظة وتأمل وتفكير، وبذلك تتحقق له المعارف وتنقل له المعلومات وتتضح لديه الأفكار.

أما **الحركة**، فإنها أضافت إلى قدرة التلفزيون إمكانيات جديدة ولا تزال مهارات المصورين تبرز في تقديم الحركة بشكل يشد المشاهد، ويطرد عنه السأم والملل مما يحقق الهدف الأساسي وهو إيصال المعلومات والتأثير بها في جمهور المشاهدين.

أما استخدام **اللون** فقد أكدت الدراسات على أن استخدام الألوان في التلفزيون يزيد من قوتها على الإقناع بصورة هائلة، كما تزداد فعاليته في التأثير على المشاهدين بشكل مثير، وذلك لأن ما يعرض في التلفزيون الملون له مزايا لا يحققها التلفزيون الأبيض والأسود(صالح ذياب هندي: ٢٠٠٨، ص ٣٦) .

ومادام الأمر كذلك فالأولى بطفل الحضانة الذي يبدأ بسن الثالثة أن يبرمج له وقت لمشاهدة التلفزيون، لأنه في الحالة هذه يكون قادرا على المشاهدة والاستفادة مما يشاهده أكثر مما هو في المرحلة السابقة لهذه السن من عمره. خصوصا أن هناك برامج كثيرة تساهم في تربيته حسب معطيات هذه السن، وما يرافقها من صفات في النمو العقلي والجسدي والانفعالي والخبرات والقدرات المكتسبة.

فالتلفزيون يستطيع أن يساعد دور الحضانة التي هي مؤسسات تربوية متخصصة في عملها، ذلك أنها تعمل على رعاية الطفل على أسس تربوية علمية مدروسة، والبرامج التي يعرضها التلفزيون لهذه المرحلة تشارك في مهمة توجيه الأسر نحو الطرق التربوية السليمة، وتزودهم بما يلزم من خلال المختصين في هذا

المجال.فالبرامج تقوم بدور المساند لدور الحضانة و الأسر في توجيه الأطفال تربويا، وتزويدهم بالأنماط السلوكية الصحيحة، وتكون بذلك قد ساهمت بدورها بتعزيز دور الحضانة التربوية (عبد الفتاح أبو معال: ٢٠٠٦، ص ص.٩٠-٩١) .

كذلك يساهم التلفزيون في توفير الفرص التعليمية والتثقيفية في رحلة ما قبل المرحلة الابتدائية، التي تساعد على رفع درجة الذكاء عند الأطفال، وإذا ما عرفنا الارتباط الوثيق بين مستوى الذكاء ومستوى التعليم، عرفنا أهمية مشاهدة أطفال دور الحضانة للتلفزيون.

وعليه، يمكن استخدام التلفزيون في هذه المرحلة بالتركيز على البرامج التي تتضمن سردا للقصص، وذلك لأن من خصائص نمو الأطفال في هذه المرحلة ميلهم الطبيعي إلى حب سماع القصص خصوصا القصص التي تُروي على ألسنة الحيوانات والطيور المألوفة عندهم والموجودة في بيئتهم.

فبواسطة القصة يمكن لطفل دار الحضانة أن يكتسب بطريق غير مباشر بعض المعارف والقيم والعادات الحسنة، شريطة أن تراعي هذه القصص تسلسل النمو اللغوي عند الأطفال، وذلك بالتركيز على الجمل الاسمية التي تهتم بأسماء الذوات، والأسماء المحسوسة، ثم الأفعال المحسوسة.والجمل البسيطة في التراكيب والصياغة، والابتعاد ما أمكن عن الأسماء المجردة والأفعال ذات المدلول غير حسي.ولعل من المفيد عرض القصة بواسطة الأفلام الكرتونية بما تحويه من عناصر جذب نفسية للأطفال.

ومن طرق استخدام التلفزيون المناسبة لهذه المرحلة أيضا التركيز على البرامج التي تحوي عرضا مزودا بالرسوم والصور، على أن يصاحب هذا العرض تسجيلات صوتية، تساعدهم على فهم ما تتضمنه الصور من معان، بالإضافة إلى ما تشكله التسجيلات من جاذبية للمادة المعروضة، لأن أطفال هذه المرحلة يشدهم الصوت(عبد الفتاح أبو معال: ٢٠٠٦، ص ص.٩١-٩٢) .

وهذا ما أكده رولان بارت حينما قال العالم (الصورة) أخرس بدون لغة (صوت)، ولعل أن الطفل يستجيب للصورة قبل أن يكتسب قدرة على فهم الألفاظ اللغوية.

فقبل أن يتعلم الإنسان الكتابة البدائية على الألواح استخدم مشاهد الطقوس **ولغة الراوي** المنطوقة في الاتصال برفاقه من أبناء القبيلة.وفي هذا قيود واضحة على تقدم المدنية، إذ لم تكن هناك من وسيلة لنقل المعرفة من جيل إلى جيل أخر، إلا عن طريق الكلمة المنطوقة، وكانت عملية النقل محدودة بحدود جغرافية.ومع ذلك فان الممارسة على هذا النحو كانت مفعمة بالدفء والجاذبية.فبدلا من قراءة وصف تفصيلي عن كيفية قيام الطبيب بطقوس العلاج يخلع قبعته المصنوعة من الريش وأداء الرقصات حول حلبة الرقص...فإن الإنسان البدائي كان يشاهد الحدث بنفسه، وبدلا من أن يقرأ مقطوعات مكتوبة تشير إلى ما يرتله الطبيب من طلاسم فانه يسمعها كما هي، ويتابع الطريقة التي تؤدى بها، ويحكم بنفسه على مدى فاعلية السحر (كارولين ديانا لويس: ١٩٩٣، ص. ٢٥) .

فمشاهد التلفزيون يتلقى الكلمات، ولكنه إلى جانب ذلك يسمع إلى الأداء ونبرات الصوت، وأن يراقب تعبيرات الأعين، ويتابع حركة الذقن وهزة الكتف.انه باختصار، يشارك في غمزات الوجه ولغة الإيماءات (لغة الجسد)... (كارولين ديانا لويس: ١٩٩٣، ص. ٢٦) .

وعليه فقد عمل الباحثون في نفس المجال، على تحليل خصائص الصورة التعليمية وتلخيصها في النقاط التالية (أيمن عبد الحليم نصار: ٢٠٠٧، ص ص ٦١-٦٣) :

- **الصورة والذاكرة**: إن التعليم يعتمد بشكل أساسي على الذاكرة، في مختلف أطواره سواء أكانت الذاكرة لفظية أم بصرية.فالذاكرة هي الميزة التي تترك للمعارف المكتسبة أثارا تقوم بها التجربة و يتعدل عليها السلوك.وترتبط الصورة التعليمية المتحركة(الأفلام، صور تلفزيونية، ...) بالذاكرة التي تستطيع تحريك المخزن وإحياء ما بات راكدا بمجرد استثارتها بموقف أو صورة أو حدث أو كلمة.
- **تناسق الصورة مع حاستي السمع والبصر**: إن الصورة تخاطب حاستي السمع والبصر في أن واحد.وهذا سر نجاحها في تحقيق الأهداف التعليمية بسبب الطبيعة

التلازمية لهذه الثنائية، إذ لا يمكن تصور فصل الصورة عن الكلمة في الصورة المتحركة (أفلام، أشرطة، فيديو...الخ).وهذا ما يؤكده المختصون مثل دراسة مارك ماي، فقد توصل إلى أن (التعليق المصاحب للفيلم له فائدة كبرى في استخدام الحوار الحي بين الشخصيات) فالوسائط السمعية البصرية لابد أن تلاحم (يمكن أن تكتسب مفاهيم ومبادئ جديدة على العرض المرئي، لكنه لا يكون مجديا إذا اعتمدنا عليه كليا في الدراسة والتعليم.فالكلمات تؤدي دورا في التوجيه إلى الدلائل وتفسير الإشارات، لهذا الغرض يجب استخدام الكلمات ضمن الوسائل البصرية).

- **توحد الصورة بالحركة**: تتميز **الصورة التعليمية** بحاجتها للحركة والديناميكية مما يصيرها ذات خصائص نفسية وجمالية ومعرفية، تستطيع أن تترجم مختلف الأنشطة المعرفية.وقد استثمر الدراميون هذا الأمر في تفسير وتوضيح دلائل الصورة في الإنتاج السينمائي وآليات قراءتها من طرف المشاهد.وتوصلوا إلى وضع قاموس بصري حركي فمثلا:الحركة الرأسية الصاعدة تعبر عن **الأمل والتحرر**.الحركة الرأسية الهابطة تعبر عن **الاختناق والدمار والحروب**، والحركة المائلة تعبر عن **الفرح والنفس المستبشرة**.إن الحركة في الصورة التعليمية تستهدف الجانب المعرفي بالدرجة الأولى وليس الجانب النفسي الجمالي عكس الأنواع الأخرى.وهي تشمل مقومات مثل: الحركة الطبيعية للشيء المصور، والحركة الأسرع من الواقع، والحركة البطيئة، وكثافة الحركة..والحركة الطبيعية هي التي نشاهدها في الصورة التعليمية، إذ تحافظ على الخصائص الذاتية الزمانية والمكانية للمادة المصورة.

قد تعرض في أحيانا أسرع أو أبطأ بحسب الغرض الذي يقصده المخرج.وأما الحركة الكثيفة فيراد بها تكثيف الزمن لأجل استثمار معارف عدة في الدرس التعليمي التربوي.إن الصورة المتحركة المكثفة تلخص لنا –مثلا، زمن تفتح الورود في دقيقة واحدة بالنظر إلى زمن تفتحها الفعلي وهو يومان، ويتحقق ذلك بفعل تثبيت الكاميرا أمام موقع التجربة وضبط سرعة التصوير لأجل التقاط صورة

واحدة كل نصف ساعة.وعلى المعلم أن يحدد تخطيط العرض وينظمه بحيث يكون واعيا باللحظة الاستراتيجة المناسبة التي يقدم فيها الصورة.

- **الصورة والتأثير الفوري**: وهي خاصية تتميز بها الصورة، فهي تشعر المشاهد أو المستقبل أنه يمر بالخبرة نفسها التي تعرض أمامه، وهذا يساعده على تسريع تثبيت المعرفة، والتدقيق في ملاحظته.كما أنها تزيده إحساسا بأهمية ما يشاهده وبحداثته.فهذه أمور تجذب انتباه المستقبل وتدفعه للتعرف عليها.وحسبنا مثالا على ذلك الأشرطة الوثائقية التي تنقل حياة الشخصيات أو تصور الحروب التاريخية، إن **الصورة التعليمية** هي فن من الفنون الحديثة، فن زماني مكاني واقعي، تقوم على ارتباط وتألف الأبعاد الثلاثة التالية، المرسل، الخطاب، المستقبل.فالمرسل هو المعلم الذي يحسن انتقاء التقنية التعليمية التي يتخذها وسيلة تعليمية لتوجيه المشاهد وينفعل به، والمعلم يفضل وجود فجوات في العرض يسرع في عملية توصيل المعرفة، مدام المشاهد يشارك في صياغتها.
- **الصورة التعليمية والزمن:** أن الزمن في الصورة التعليمية المتحركة المعروضة له أبعاد هي:زمن العرض، زمن الحدث الذي تدور فيه التجربة المراد تصويرها، وزمن الإدراك أي إحساس المتلقي بما يشاهد وتفاعله بأحداث التجربة ومن ثم استخلاصه للنتائج المتوسمة من العرض بكيفية سريعة، متكاملة ودقيقة.

وبهذا يتضح أن الصورة التعليمية بهذه الأدوار التي تضطلع بها تستطيع أن تجدد النشاط الذهني للمتلقي.فأثناء العرض يغدو المستقبل على وعي بالمعلومة السابقة المخزنة سلفا في ذاكرته، فيستدعيها ويقارنها بالمشاهد الحديثة.فالصورة إذا هي عملية ربط المعارف المتتابعة في حياة الفرد الاجتماعية والثقافية والنفسية والجمالية. كما أن للصورة التعليمية-وهي وظيفة نفرد بها- **دورا في تنمية القدرات العقلية للمتعلم** أو المستقبل من إبداع وإدراك وتفكير وتذكر على المدى البعيد.

هذا التذكر الذي يتوقف على عوامل عديدة منها زمن عرض الصورة، نصاعة الضوء، واللون، وإثارة المشاهد وتشويقه حتى تتمكن الذاكرة لاحقا من إعادة واستدعاء المعلومات عبر الزمن هذه بعض أهم التأثيرات العقلية والنفسية للصورة، كما يمكن إضافة أن الصورة أيضا يمكن أن تحدث تعديلا وتغييرا في سلوكيات الفرد

الغير مرغوب فيها، وتحفزه لاكتساب أنماط جديدة(كما تؤكد ذلك دراسة اللغوي جيمس براون، فقد وجد علاقة بين تتابع عرض الصور المتحركة (الفيلم) وبين تتابع مركب السلوك، إذ أن الهدف السلوكي قد تحقق على مراحل متتابعة مع تسلسل الفيلم.

ومن الطرق الجيدة في استخدام التلفزيون في دور الحضانة الاهتمام بالبرامج التي تحوي عرضا للألعاب المشوقة للأطفال.فأطفال هذه المرحلة، يملكون ميلا شديدا إلى اللعب، وإشباع هذا الميل يتطلب تركيز البرامج التلفزيونية على أساليب الألعاب المرغوب فيها، وبخاصة التي تعتمد على الحل والتركيب، ما يؤدي إلى إثارة عنصر الذكاء، وتنميته عن طريق دفعه إلى التفكير.

أما الأغاني والأناشيد وخاصة التي تعرضها قناة طيور الجنة وقناة براعم فهي من القنوات التي يرغب فيها الأطفال، ويحبون الاستماع إليها والمشاركة في حفظها.فمن المفيد أن تتجه طرق استخدام التلفزيون في التركيز على الأغاني والأناشيد المحببة للأطفال والعمل على تحفيظهم إياها بما يتناسب ونموهم العقلي، وبخاصة إذا صاحبتها الموسيقى، وفي ذلك نفع للأطفال بزيادة رصيدهم اللغوي، وتنمية القدرة لديهم على تذوق الموسيقى، بالإضافة إلى استيعاب المعلومات والحقائق والأفكار والمعاني التي تحويها هذه الأناشيد والأغاني مثل بابا تليفون، سارة،... وغيرها.

والتلفزيون شأنه شأن الوسائط الإعلامية الأخرى التي تمارس دورا هاما في مساعدة رياض الأطفال على تحقيق أهدافها، وذلك إذا أحسن استخدام هذا الوسيط الإعلامي استخداما تربويا هادفا.ولا يتم هذا الاستخدام التربوي إلا من خلال اختيار البرامج والمواد التي تعمل على تنمية الاستعداد الطبيعي الموجود لدى الطفل لتمرين عضلات جسمه، وتقويته جسديا بشكل عام.هذا إذا عرفنا أن الطفل في هذه المرحلة مولع بتقليد ما يشاهد، وعليه فانه يقلد البرامج الرياضية الخفيفة التي تناسب نموه الجسدي في هذه السن، مما يساعد على نموه جسده بشكل طبيعي وهذه البرامج يعدها خبراء مختصون في تنمية الاستعداد الجسدي للنمو بشكل سليم.

أما تنمية الرغبة الطبيعية لدى الأطفال في اكتساب المهارات المعرفية، واكتشاف خواص ما يحيط بهم من مواد، فهذا ممكن إذا استخدم التلفزيون، أثناء العرض موادا ومعارف عن ألوان الثقافة التي تهم الأطفال في هذه السن، وتعريفهم بالواقع المحيط بهم وطريقة التعامل الصحيح مع هذا الواقع، مثل الماء والهواء والأشجار، والنباتات، وأشعة الشمس، وغير ذلك من الضروريات التي يحتاجون إليها في حياتهم (عبد الفتاح أبو معال: ٢٠٠٦، ص. ٩٣).

وهذا ما أكده إدوارد بالمر، المدير السابق للبحوث في برنامج "شارع السمسم" أعتقد أن المشاهدة التلفزيونية في حد ذاتها عمل عقلي رائع نوعا ما.فطوال الوقت الذي يمضيه الأطفال في المشاهدة يضعون فرضيات، ويستبقون الأحداث، ويطلقون التعميمات، ويتذكرون، ويربطون بنشاط بين ما يرونه وبين حياتهم الخاصة" (ماري وين، عبد الفتاح الصبحي: ١٩٩٩، ص. ٢٥) .

ومن المفروض أن يتم استخدام التلفزيون في تلبية رغبة الأطفال الملحة لاكتشاف البيئة المحيطة بهم، والتفاعل السليم مع هذه البيئة، وإفساح المجال أمام هؤلاء الأطفال لاكتشافات جديدة فيها. إن هذا مما يربط الأطفال بيئتهم المحيطة ربطا ايجابيا، يتيح لهم التعايش معها والتعرف إلى الجوانب الايجابية والسلبية فيها، حتى يتمكن الطفل من الاستفادة من المعطيات الايجابية والحذر من المعطيات التي تكون سلبية.

ولا يتم ذلك إلا إذا عرض التلفزيون صورا ومعلومات عن أشياء يعرفها الأطفال، وعن أشياء أخرى قد لا يعرفونها، أو لا يمكنهم معرفتها إلا من خلال المعلومات المصورة.وكذلك عرض مشاهد عن البيئة المحيطة مثل المصانع والمزارع والحدائق والحقول، وغير ذلك من الأماكن التي لها اتصال مباشر بحياة الأطفال اليومية(عبد الفتاح أبو معال: ٢٠٠٦، ص. ٩٤).

كما يمكن عرض معلومات بواسطة القصص المصورة، وعرض الأخبار العامة الاجتماعية والدينية والعلمية والوطنية.ومن خلال استخدام التلفزيون يمكن العمل

على تنمية القدرة على التنظيم والتصنيف لدى الأطفال، كأن يعرض ألعابا ذات طابع تنظيمي، مثل الألعاب التي تدرب الطفل على التصنيف، وجمع الأجزاء، أو أي ألعاب أخرى تحتاج إلى إدراك الطفل للعلاقات بين الأشياء، وتفصيلاتها المختلفة.

كذلك عرض ألعاب وصور يمكنها أن تبين العلاقة بين السبب والمسبب، وتوضيح ترتيب الأحداث المعروفة، وتعويد الطفل على العد ورموزه، واستعمالات المفاهيم والمدلولات المرتبطة بالعد، ثم توفير ألعاب ونشاطات تفسر للأطفال ثبات الأشياء ومفهوم النقص أو الزيادة كأساس يتعلمون من خلاله الرموز والعمليات الحسابية.

ويحسن استخدام التلفزيون في دور رياض الأطفال للعمل على تنمية قدرة الأطفال على التعبير، وتدريبهم على التعبير عن أنفسهم بالرموز الكلامية، وذلك بعرض برامج تحث على القراءة والمطالعة، وتحببهم بها كعادة سليمة تعطي مردودا حسنا عليهم في حياتهم الحاضرة والمستقبلية.

كما يمكن للمواد التعليمية المعروضة في التلفزيون التركيز على المعاني والمفاهيم المتداولة للألفاظ والكلمات التي يرددها الطفل، مع تفسير المعاني الغامضة، والكلمات الصعبة، والتعبيرات اللغوية غير الواضحة، والعمل على تشجيع الطفل على التعبير الذاتي عن طريق المحاكاة والتقليد.ويستطع أيضا أن يساعد الأطفال على التعبير عن خيالاتهم وتطويرها، وذلك بتوفير فرص الاستماع والمشاهدة إلى القصص الخيالية، وإعطائهم فرصة تمثيل الأدوار المعروضة في هذه القصص.

وإما مساعدة الأطفال في حل الصعوبات النفسية والعاطفية والانفعالية والاجتماعية الخاصة بهذه المرحلة من مراحل النمو، فاستخدام التلفزيون في دور رياض الأطفال كفيل بحلها، والتعاون مع المربيات والأسر على المساهمة في إبعادهم عنها.

فتقديم التعليمات والتوجيهات المناسبة لخصائص هذه المرحلة بطريقة سهلة الفهم، محاطة بعناصر الترغيب والتشويق، ستساعد الأطفال على فهمها وتقبلها، والعمل على التقيد بها، وتنفيذها بشكل صحيح.وكذلك تعويدهم على ربط هذه التعليمات بتعبير صوتي أو حركي، يصدره الأطفال عند تنفيذهم بعض هذه التعليمات، مثل ترديد أغنية

أو نشيد عند قيام الأطفال بترتيب ألعابهم، مما يثير شوقهم ورغبتهم في التنفيذ (عبد الفتاح أبو معال: ٢٠٠٦، ص. ٩٥).

والعمل على عرض أساليب غير مباشرة وتحث الأطفال على التفاهم على أساس من القناعة بين المربية وبينهم، وبين الأطفال بعضهم بعضا داخل الروضة.وإظهار قيمة التسامح والعدل في التعامل الاجتماعي، وإظهار هذه القيمة من خلال مشهد مسرحي أو قصة تمثيلية تحل فيها مشاكل تنشأ بين أطفال الروضة، خصوصا لمشاكل الذات وحب الاقتناء للأشياء التي كثيرا ما تكون عند الأطفال في بدء حياتهم التي يتعرضون فيها للخبرات الجماعية داخل الروضة.

والعمل أيضا على عرض برامج تدعو إلى إيجاد جو من الثقة بين الأطفال ومربيهم، لأن تعزيز جسر الثقة هذا، يعود بالنفع على الأطفال، الذين ستقودهم إلى العمل بتوجيهات وإرشادات المربية، والاستماع إلى نصائحها، والعمل بها.

وفي استخدام التلفزيون بطريقة صحيحة، يمكن تكوين صورة ايجابية عند الأطفال عن ذاتهم، وما يملكون من قدرات ومميزات إنسانية. ويكون ذلك بواسطة عرض برامج تُعوّل على التشجيع الفردي، والتقدير لما يقوم به كل طفل من عمل أو نشاط، حتى يستمر في هذا اللون بحماسة ودافعية تشجيعية فيها ميزة الاستمرارية نحو الأفضل.

وهكذا سيكون بإمكان المدرس أن يعرض خلال إلقائه للدرس، الصور والرسوم البيانية في أوقاتها المناسبة.فإذا ما سأله التلميذ عن مصدر **طاقة الشمس**، فسيكون بإمكانه الإجابة باستخدام الأشكال الجرافكية المتحركة لذرات الهيدروجين والهليوم، أو بعرض الانفجارات أو البقع الشمسية، أو باستدعاء عرض فيديو موجز عن طاقة الاندماج النووي على اللوحة البيضاء.وسيكون المدرس قد نظم مسبقا الوصلات مع الكومبيوترات "الخوادم" على طريق المعلومات السريع.وسوف يجعل قائمة الوصلات متاحة بالنسبة لطلابه، حتى يصبح بإمكانهم-خلال أوقات الدراسة في المكتبة أو في المنزل-أن يراجعوا المادة من أي عدد من المنظورات يرونه مساعدا (بيل جيتس: ١٩٩٨، ص.٢٦٢) .

وقد أثبتت الدراسات التربوية في هذا المجال أن استخدام التلفزيون في التعليم يعطي نتائج تعليمية أفضل لأعداد أكبر من الطلاب في وقت واحد، وهذا ما يجعل تكلفة نفقة الطالب الواحد في التعليم أقل مما هي على طالب آخر يتعلم بالطرق التقليدية في نطاق الأعداد الصغيرة.وقد أشارت هذه الدراسات أن غالبية الأسر والمدارس قد أكدت مدى الاستفادة من البرامج التعليمية التي تقدم لأطفالهم عبر برامج التلفزيون التعليمي، والسبب في رأيهم أن الأطفال يقلدون ما يرون(عبد الفتاح أبو معال: ٢٠٠٦، ص. ٩٩).

كما أظهرت الدراسات ذاتها أن نسبة كبيرة من الأطفال الذين يشاهدون البرامج التعليمية يستفيدون في مجال الحسابية والعلوم واللغة العربية.

كما أن استخدام التلفزيون يعتبر وسيلة تعليمية وتثقيفية جيدة لها جاذبية متميزة، ترجع إلى قدرته على عرض كل ما هو جديد وحديث، وهذا يثير الطالب المشاهد، لما في عنصر الحداثة من جذب لاهتمامه، أكثر من الاعتماد على القديم الذي ملّه الطالب.

هذا بالإضافة إلى أن برامج التلفزيون التعليمية يشرف على إعدادها خبراء ومتخصصون تربويون ممن تتوافر لهم الفرص الكافية لأخذ وقت مناسب للإعداد الجيد من حيث الشواهد والأمثلة ووسائل الإيضاح المحسوسة، واستخدام أجهزة معينة قد لا تكون متوافرة في المدارس.

ويمثل استخدام التلفزيون التعليمي وسيلة تربوية ناجحة في تقديم المنهاج الدراسي، وذلك لقدرته على عرض التجارب العلمية، وتعليم اللغة بالطريقة التي يحبها الأطفال وهي الجمع بين الصوت وصورة اللفظ.

٧. الخاتمة:

وفي الأخير نختم كلامنا بقول طه حسين عن دور وسائل الإعلام والاتصال وأثرها على تنمية الفرد والمجتمع بقوله في كتابه "مستقبل الثقافة" سنة (١٩٣٢) أنظر

إليها على أنها أدوات لتثقيف الشعب وتهذيبيه وتصفية ذوقه وتنقية طبعه وتحقيق الصلة بينه وبين غيره من الشعوب" .

٨. قائمة المصادرو المراجع

أولا : المصادر

_ القرآن الكريم**(1984):** برواية حفص عن عاصم، الطبعة الثالثة، دمشق، بيروت، دار ابن كثير.

ثانيا: المراجع باللغة العربية

_ محمد نصر مهنا(٢٠٠٧): **مدخل إلى الإعلام وتكنولوجيا الاتصال (في عالم متغير)**، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.

_ مجد الهاشمي(٢٠٠٤): **تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري مدخل إلى الاتصال وتقنياته الحديثة**، الأردن، عمان، دار أسامة، للنشر والتوزيع .

_ مصطفى المصمودي(١٩٨٥): **النظام الإعلامي الجديد**، الكويت، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

_ علاء الدين أحمد كفافي وآخرون(٢٠٠٥): **مهارات الاتصال والتفاعل في علميتي التعليم والتعلم**، تحرير مصطفى عبد السميع محمد، الطبعة الثانية، عمان، الأردن، دار الفكر ناشرون وموزعون.

_ هادي نعمان الهيتي(٢٠٠٨): **الإعلام والطفل**، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع.

_ نصر الدين لعياضي(٢٠٠٤): **البنيوية، الاتصال**، الفضاء الثقافي العربي، المجلة الجزائرية للاتصال، العدد١٧.

_ عقيل مهدي يوسف(٢٠٠١): **جاذبية الصورة السينمائية**، دراسة في جماليات السينما، بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة.

_ فوزية فهيم(١٩٨١): **التلفزيون فن**، سلسلة اقرأ، العدد ٤٦٥، القاهرة، دار المعارف.

_ صالح ذياب هندي(٢٠٠٨): **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، الطبعة الرابعة، عمان، الأردن، دار الفكر، للنشر والتوزيع.

_ أيمن عبد الحليم نصار(٢٠٠٧): **إعداد البرامج الوثائقية**، رسالة للباحثين والاكاديمين للتوجه والكتابة للتلفزيون، مراجعة الدكتور محمد جاسم فلحي، عمان، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع.

_ عبد الفتاح أبو معال(٢٠٠٦): **أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم**، عمان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.

_ كارولين ديانا لويس(١٩٩٣): **التغطية الإخبارية للتلفزيون**، ترجمة محمود شكري العدوي، مراجعة وتقديم، سعد لبيب، القاهرة، الناشر المكتبة الأكاديمية.

_ ماري وين، عبد الفتاح الصبحي: **الأطفال والإدمان التلفزيوني**، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ١٩٩٩، ص. ٢٥.

_ بيل جيتس(١٩٩٨): **المعلوماتية بعد الانترنت" طريق المستقبل**، ترجمة عبد السلام رضوان، الكويت، سلسلة عالم المعرفة.

_ محمد متولي الشعراوي (دون سنة):منهج التربية في الإسلام،القاهرة، دار مسلم.

_ الزبود نادر فهمي وآخرون(1990)، التعلم والتعليم الصفي، الطبعة الرابعة الرابعة، الأردن، دار الفكر.

_ الشخيبي علي السيد محمد **(2002): علم اجتماع التربية المعاصر(تطوره- منهجيته- تكافؤ الفرص التعليمية)**، القاهرة،دار الفكر العربي.

_ عبد الرحمان الباني (1983):**مدخل إلى التربية في ضوء الإسلام**، الطبعة الثانية،المكتب الإسلامي.

_ علي بوعناقة،بلقاسم سلاطنية (دون سنة):**علم الاجتماع التربية**، قسنطينة، الجزائر دار الهدى.